

سلسلة  
القصة  
المسبقة

مغامرة

أكثر  
سنة

تحقيق الحلم

قصة: مصطفى سلامة

كتابة: لما عازر  
رسوم: علي الزيني

جبل عمان  
Jabal Amman PUBLISHERS

” فولدُ العبقريّة هو تلك اللحظة  
التي يكتشف الإنسان فيها مكانةً مرهيبته  
الحقيقيّة، مهما كان عمره .“  
أبو بكر الرازي

Everest Adventure  
7 Summits Series

Copyright © Jabal Amman Publishers & Mostafa Salameh, 2020.

All Rights reserved. No portion of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means – electronic, mechanical, photocopy, recording or any other – except for brief quotations in printed reviews, without prior permission of the publisher.

مغامرة إفرست/تحقيق الحلم  
سلسلة القمم السبعة

الطبعة العربيّة الأولى ٢٠٢٠م

حقوق الطبع محفوظة

قصة: مصطفى سلامة

كتابة: لما عازر

رسوم: علي الزيني

جبل عمّان ناشرون

ص.ب. ٣٠٦٢، عمّان ١١١٨١، الأردن

هاتف: ٥٥٥٩ ٤٦٤ ٦ ٩٦٢+

فاكس: ٣٣٨٥ ٤٦٣ ٦ ٩٦٢+

Email: info@JApublishers.com

رقم الإيداع: ٢٠١٩/٧/٣٥٧٧

ISBN 978-9923-12-037-8

جميع الحقوق محفوظة، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقلها، أو استنساخه بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

## حلمٌ غريب!

كانون الثاني/يناير ٢٠٠٤م - إدنبرة/اسكتلندا

”مَنْ هُنَا؟“

استيقظت مذعورًا بعد منتصف الليل على صوت ”حركشة“ في الغرفة، وإذا بمصطفى يمشي ذهابًا وإيابًا، ويتمتم مع نفسه: ”أعلى قمة...أنا...هناك...فوق...“.

سألته: ”لَمْ أَنْتَ مَسْتَيْقِظٌ؟“ لم يُجِبْنِي، بل استمرَّ يمشي ويتمتم: ”أنا...على أعلى قمة...فوق...“.

صحتُ بِصَوْتٍ أعلى: ”مصطفى...ماذا بك؟“

انتبهت إليّ، وهو يلهثُ: ”لن تصدّق ما حلمتُ به، يا حلاوة. رأيتُ نفسي أقفُ على أعلى قمة في العالم، والعالم كلُّه من تحتي، ومن حولي سكون...“.

”يا سلاااااام!“

”وهناك على قمة الجبل دعوت: ”الله أكبر“؛ فقد شعرتُ بأنّ الله أكبرُ من تحدّياتي، ومن كلِّ شيءٍ في الكون. ثمَّ جَثَوْتُ وصلّيتُ من أجل السلام في العالم.“.

قلتُ: ”حلمٌ جميلٌ حقًا...فلتُعِدِ الآنَ إلى التّوم.“



نهضَ مصطفى وفتحَ حاسوبه، وأجرى بحثًا على الإنترنت. جلستُ أثناءَ  
وَأنتظرُ النتائج. بدأ يقرأ:  
”انظُرْ يا حلاوة. ها هي:

”لا يا حلاوة... لا أشعر بأنه مجرد  
حلم. أشعر براحة غامرة، وكأنني  
وجدتُ هديتي.“



اسمع: ”ويتخذ أغلب متسلقيه طريق نيبال...“

”وما لنا نحن والمتسلقين؟“

تجاهلَ مصطفى سؤالي وأكمل: ”ويتخذُ أغلب متسلقيه طريق نيبال للوصول إلى قمته. وقد  
كانت أولى محاولات تسلقه عام ١٩٢١م ببعثة بريطانية. ويقدر عدد الذين حاولوا تسلقه منذ  
ذلك الحين بنحو ١٤ ألف متسلق، نجح منهم أربعة آلاف فقط في الوصول إلى القمة! وكان  
أول من وصل إلى قمته النيوزيلندي إدموند هيلاري والنيبالي تنزغ نورغاي عام ١٩٥٣م.“

ثم التفت إلي وقال: ”هذا ما سأفعله. سأتسلق إفرست وأصل إلى القمة.“

”هرفل بي  
أنت حتى لا تعرف القمة  
الأعلى في العالم!“



فارق التُّعاس عينيّ... لقد جُنَّ مصطفى!

كيف يقرّر تسلُّق أعلى قمّةٍ في العالم؟

عمره أربعة وثلاثون عامًا، وهو أبعد ما يكون عن اللياقة البدنيّة المطلوبة لتسلُّق  
طابقين قبل الوصولِ إلى شقّتنا، كما أنّه مُدخّنٌ شرّهُ، ونمط حياته ليس صحّيًّا بتاتًا،  
لا في أكله ولا في نومه. وعلاوةً على كلِّ هذا، مصطفى يخاف من المرتفعات!

”أجل! سأقفُ على قمّةِ إفرست“. أكّد هذا وهو يغلقُ الحاسوبَ وقال: ”فلنعدِ الآن  
إلى النوم“. وَضَعَ رأسه على الوسادة، وغفا وعلامات الرّضى ظاهرةً على وجهه.  
أمّا أنا فلم أستطعِ النومَ، وظللتُ أفكّرُ حائرًا، لا أعلم ما ينبغي توقّعه بعد هذا.

## أيام الحلاوة

هل يعني مصطفى حقًا ما قاله؟ سيتسلق ذلك الجبل ويقف على قمته؟

شرد ذهني قليلاً، وبدأت أسترجع صوراً من الماضي.

مصطفى ابن للاجئين فلسطينيين، وقد سكن مع عائلته في الكويت حيث وُلد. لديه سبعة إخوة وأختان، وقد عاشوا معاً صعوباتٍ كثيرةً منها المرض والترحال وصعوباتٍ ماديّةٍ مستمرة.

أمضى مصطفى الكثير من طفولته في الصيف في مخيم الوحدات لدى أقاربه، حين كان وأهله يذهبون إلى عمان للزيارة، وكثيراً ما كان يبيع الحلاوة هناك باستخدام عربةٍ بسيطةٍ ليحصل مصروفه، ويساعد أهله.

وفي أحد تلك الأيام؛ وبينما جلس مصطفى على حافة الرصيف ينتظر زبائنه، أخذ يُدندن أغنيةً، ويراقب ما حوله: أشخاصاً يمشون في الشارع الضيق، يحمل أحدهم كيس خبز، ويمشي آخرٌ مستعجلاً، ويتحدث ثالثٌ إلى السبّاك. إلى اليمين، تحمل سيدتان طفليهما في طريقهما إلى محل البقالة، وكان أحد الطفلين يبكي. أيضاً تعلق سيّدة الغسيل على حبل على السبّاك. ويركض بضعة أطفال خلف كرة، ويصيحون ويضحكون. إلى اليسار، كان مُسنٌ يستند إلى عصاه، وكان شابٌ يحمل صندوقاً ثقيلاً على كتفه بينما يجد صعوبةً في المشي. كان هناك بعض الثُغايات وكومة رملٍ في تلك الزاوية، وفي الزاوية الأخرى قطٌ يستمتع بتناول قطعة الحلاوة من يد طفلٍ اشتراها من مصطفى.

